

رسالة من د. عادل سمارة الى د. صلاح المختار

<http://www.kanaanonline.org/articles/01129.pdf>

ملاحظة من "كنعان":

كان موقع البصرة قد نشر رسالة مفتوحة من د. منصف المرزوقي حول ما يسمى ب(المؤتمر الثقافي السنوي في اربيل) وألحقها بقائمة المثقفين الذين لبوا دعوة حضور هذا المؤتمر. تبع ذلك رد د. صلاح المختار على دعوة د. منصف المرزوقي. وفي مقالة اليوم، تنشر "كنعان" رد الدكتور عادل سمارة على رسالة الدكتور صلاح المختار. تجدر الإشارة الى ان "كنعان" كانت قد عاجلت المؤتمر المذكور في مقالة بعنوان "شعار المرحلة: نعم للدكتاتورية.. نعم للاحتلال..!" بقلم بثينة الناصري (15 نيسان/ابريل 2007). بوسع القارئ ان يطلع على مقالة الاستاذة الناصري على الرابط التالي:

<http://www.kanaanonline.org/articles/01121.pdf>

عزيزي د. صلاح المختار،
قرأت ردك على السيد منصف المرزوقي، وأنا أقدر حتى قبل المذبحة في العراق، قناعاتك وتقانيك العروبي.
لكن استوقفتني ملاحظات أود الحديث فيها.
أليس من المحزن حقاً، أن لا يرد على المرزوقي عربي آخر، أقصد من غير العراقيين؟
صحيح ان لكل مشاغله واهتماماته، ولكن شأننا قومياً لا بد أن يشغل الناس على صعيد قومي، لا أن تتحول المسألة كل يتحدث عن قطره بقطريته! وهل هناك مشاغل أعلى كعباً من مناصرة المقاومة؟
بصراحة، يدهشني ويشعرنني بالفجيعة أنه ما زال هناك بشراً، فما بالك بعرب، يُغطون على المذبحة! بصراحة، أنا لست يافعاً، ولي في الحياة تجربة، ومع ذلك لا أستطيع تصور إنساناً

يرى كل هذا الذبح، ومعه ذلك يمالىء الطبقات الحاكمة في الغرب والشرق التي تسيل دماء أمة وتحوله إلى تراكم رأس المال.

من البداهة في العمل مع منظمات حقوق الإنسان، أن يتنازل المرء عن حقوقه في التفكير الحر، فما بالك بالانتماء والمقاومة. لذا اعتقد أن د. مرزوقي لم ينصف نفسه، فما بالك بأن ينصف المقاومة العراقية!

إن من يعيش تحت الإحتلال، ومنه الإحتلال الداخلي العربي، احتلال الأنظمة للأمة يعرف أساليب محاولات احتواء المثقفين لتوجيه إمكاناتهم الفكرية والثقافية لصالح مشروع الاستعمار بطبعات وحتى "ما بعد الحداثة منها".

كنت أتوقع أن تستحضر في ما كتبت ملف "محمد جعفر، وهو كنعان مكية، وهو سمير الخليل" وكيف انتقل من أقصى اليسار المناهض للإمبريالية إلى مبارك لذبح العراق وتجوّل بين واشنطن وتل أبيب وبغداد المحتلة. وهل تستغرب أن هناك في الأراضي المحتلة من تسلل خلصة عن الناس ليقابله ويعانقه في تل أبيب؟

لم تخطيء المقاومة في نشر الأسماء. فمن يذهب وهو مقتنع، فعليه "أن يسطع بما يؤمر". ألم يقل أبو القاسم الشابي، وهو عربي تونسي:

قف دون رايك في الحياة مجاهداً
ان الحياة عقيدة وجهاد.

تحضرنى في هذا المستوى محادثة قصيرة مع د. موسى البديري في رام الله. التقينا صدفة ذات صباح بعد نشر كتابي "مثقفون في خدمة الآخر: بيان أل 55 نموذجاً" وهو كتاب واجهت به المثقفين الذين أدانوا ببيان علني في الصحافة المحلية ودفع أجرته كإعلان الاتحاد الأوروبي، اقصد ادانوا العمليات الإستشهادية.

التقينا...مرحبا...الخ

قال: مالك انقلبت ضد أصدقائك القدامى؟

قلت: من هم؟

قال الذين نشرت أسمائهم في نهاية كتابك؟

قلت: هل اسمك معهم؟

قال: كمان بتكتب الأسماء وما بتتذكرها؟

قلت: بالضبط، لأنني لا أحمل حقداً شخصياً، وإنما أخدم وطن، فإذا كان اسمك معهم، فذلك

لأنك معهم، وليس لأنك صديق، أو عدو قديم أو حديث، فالأصدقاء بمواقفهم أما المنقلبين

كالحسن البصري فلا يعودوا أصدقاء "فما أكثر ما يتقلب هذا الحسن البصري". ثم لماذا

ترعلوا، فقد نشرت أسمائكم في الصحف وبإعلان، وما قمت به قد يكون دعاية انتخابية لكم؟

قال: قصدك تهيئة لإعدامنا؟

قلت: إذا كان الأمر كذلك فما قمت به ليس سوى إعادة نشر ما نشرتموه، ولكن حقوق

"أل..."

هم يا رفيقي هكذا، يريدون ارتكاب المذبحة، سواء الجسدية أو الفكرية ولا يريدون لنا حتى ان نذكر اسمائهم. وإذا لم تنتشر المقاومة أسماء هؤلاء، فهل سينشرها البيت الأبيض وزبجنيو بريجنسكي والموساد والعسس العربي؟
ولا حاجة لتذكيرك ما تفعل الأنظمة العربية المحتلة بمن ينشرون قوائم بأسماء من يمارسون التطبيع.

إن المواجهة والمقاومة على المستوى الثقافي هي "حرب غوار ثقافية" قد نكون في الأرض المحتلة (الإحتلال الثاني 1967) فهناك الإحتلال الأول 1948، قد نكون سذجاً أو لنقل بعضاً منا. فلا أتخيل أن يزور عربي عراق الإحتلال، إلا ان يتسلل مقاوماً. واقولها لك بصراحة، يحزنني أنني لم أفعل.
وفي النهاية لي عتب صغير، حينما نتحدث عن الاحتلال، أرجو الإشارة إلى أن هناك احتلالين:

الاحتلال الكمبرادوري العربي الرسمي
وهناك أراض عربية محتلة من الأهواز (وأخشى أن يلحق بها جنوب العراق) وحتى سبتة ومليلة مرورا بإنطاكية وطنب الصغرى والكبرى وايو موسى، أما العتب أنك نسيت الصومال.
لك محبتي وللمقاومة كل الشرف.
عادل سمارة

- الآراء الواردة في المقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة الموقع أو محرري "كنعان".

- عند الاقتباس أو إعادة النشر، يرجى الإشارة الى "كنعان".

- يرجى ارسال كافة المراسلات والمقالات الى عنوان "كنعان" الالكتروني: mail@kanaanonline.org

- To visit Kana'an website, please go to: <http://www.kanaanonline.org>.

- To subscribe to our mailing list, please send a blank e-mail message to arabic-join@kanaanonline.org.

- To unsubscribe from our mailing list, please send a blank e-mail message to arabic-leave@kanaanonline.org.